

## الإطار المفاهيمي للمقاولاتية.

الاهتمام بالمقاولاتية تزايد بتزايد دورها وأهميتها في الاقتصاد كونها تعمل على تحريك عجلته، المساهمة في الناتج العام والدخل العام عدى عن دورها في توفير مناصب عمل واستحداثها للابتكارات التي تظهر في شكل استحداث أو تطوير للمنتجات والأسواق، كل ذلك زاد من أهميتها والعمل على تدارسها وانتشارها إلى أن صار ينظر إليها كعلم مستقل بذاته.

### محاضرة (01): مدخل للمقاولاتية.

المقاولاتية كغيرها من المفاهيم عرفت تعددا في اصطلاحاتها وفي التعاريف التي حاولت إبراز معناها، كما أنها عرفت تداخلات مع مفاهيم أخرى خاصة في المراحل الأولى لظهور المصطلح.

#### 1. ماهية المقاولاتية:

الاتفاق على مصطلح المقاولاتية في حد ذاته عرف عدة تجاذبات وإن كان يعرف في اللغتين: اللغة الفرنسية بـ "ENTREPRENEUR" أو "ENTREPRENARIAT" وفي اللغة الإنجليزية بـ "ENTREPRENEURSHIP"، فإنه في العربية يتراوح بين مصطلحات عدة: المبادرة، المبادرة، الريادة، الريادية، قيادة الأعمال، والمقاولاتية.

التداخل الكبير بين مفهومي المقولة والمقاول وحتى في الفصل بين الظاهرتين أدى في الكثير من الأحيان إلى تعريف أحدهما من خلال الثاني.

#### 1.1 مفهوم المقاول وتطوره:

كان يصطلح على المقاول مصطلح "المنظم، المسير" لأن مفكرين الذين تناولوه في دراساتهم كانوا يركزون على جوانب المهارات التنظيمية التي يتمتع بها، إلا أن الفرق بين المنظم والمقاول يظهر من كون الأول يعمل على رفع الأداء بالسعي وراء الكفاءة والفعالية أم الثاني فهو يسعى لاستغلال فرص غير مستغلة.

#### الجدول (01): الفرق بين المقاول والمسير

المقاول	المسير
استغلال الفرص غير المستغلة	العمل على رفع الأداء والسعي وراء الكفاءة

والفعالية	
العمل ضمن إطار تنظيمي محدد سلفا	تطوير رؤية للحيز المراد شغله في المحيط
إدارة وتخصيص الموارد ضمن إمكانيات المؤسسة	إدارة وتخصيص الموارد بمنظور أوسع
العناصر المفتاحية لنشاطه: الإنتماء، التكيف مع التغيرات، الاعتماد على التحليل العقلاني للعمل ضمن القواعد والمعايير المتعمدة.	العناصر المفتاحية لنشاطه: التميز، المبادرة، التغيير العمل يتطلب الخيال والإبداع (استثنائي)
التعليم الذي يتطلبه: تعليم إداري، ثقافة الإنتماء، العمل ضمن الجماعة التفكير بالتحليل	التعليم الذي يتطلبه: تعليم مقاولاتي، ثقافة القيادة، التطور الفردي التفكير الاستشرافي (الرؤية)، التفكير المقاولاتي

رغم أن مصطلح المقاول حقيقة ظهر لأول مرة سنة 1616 في أعمال **مونتكريتيان** "MONTECHRETIEN"، والذي يعني به: "الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية من أجل ضمان إنجاز عمل ما أو مجموعة من أعمال مختلفة" كما عرف المقاول أيضا بأنه: " الشخص الذي يباشر عملا ما"، إلا أن الصورة كانت مبهمة حول المصطلح والاهتمام به وبالظاهرة التي يمثلها.

برز مصطلح المقاول بعد الحرب العالمية الثانية وانتشر في سبعينات القرن الماضي، واستعمل مصطلح (المقاول) لأن أغلب من زاول المقاولاتية كانوا في مجال المقاولات البسيطة المتعارف عليها: مقاولات البناء، الصيانة، الأشغال العمومية...، وهم أشخاص يزاولون نشاطات أو أعمال مستقلة لحسابهم الخاص ضمن اختصاصاتهم وقدراتهم الفردية خاصة في بدايات نشاطهم والقبول بالمخاطرة التي يواجهونها عوض العمل لدى الغير.

عرفت تسعينات القرن الماضي ظهور مصطلح جديد يعوض مصطلح المقاول، وهو: "الريادي" وقد تم ذلك تبعا لاتساع رقعة انتشار النشاطات التي يمارسها المقاولون، حيث استطاع أصحاب المشاريع الخاصة النجاح من خلال تجسيد أفكار مشاريع جديدة ومختلفة ومستقلة بالاعتماد على قدراتهم ومهاراتهم وتكوين مؤسسات إنتاجية وخدمية أساسها الابتكار مواجهة بذلك المخاطر المحسوبة.

هذا التوسع في تحديد مفهوم المقاول يتماشى ما قدمه **شمبتر** "SCHUMPTER"، الذي يعتبر "أب المقاولاتية" حيث يرى بأن المقاول: " شخص مبدع يقوم باستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة، يعتمد على الابتكار ويتحمل المخاطرة، تحركه الرغبة في النجاح وليس الربح مما يجعله يقدم: منتجات جديدة، طرق إنتاج جديدة، قنوات توزيع جديدة، اكتشاف مصادر جديدة للموارد الأولية أو النصف مصنعة، إنشاء منظمات جديدة".

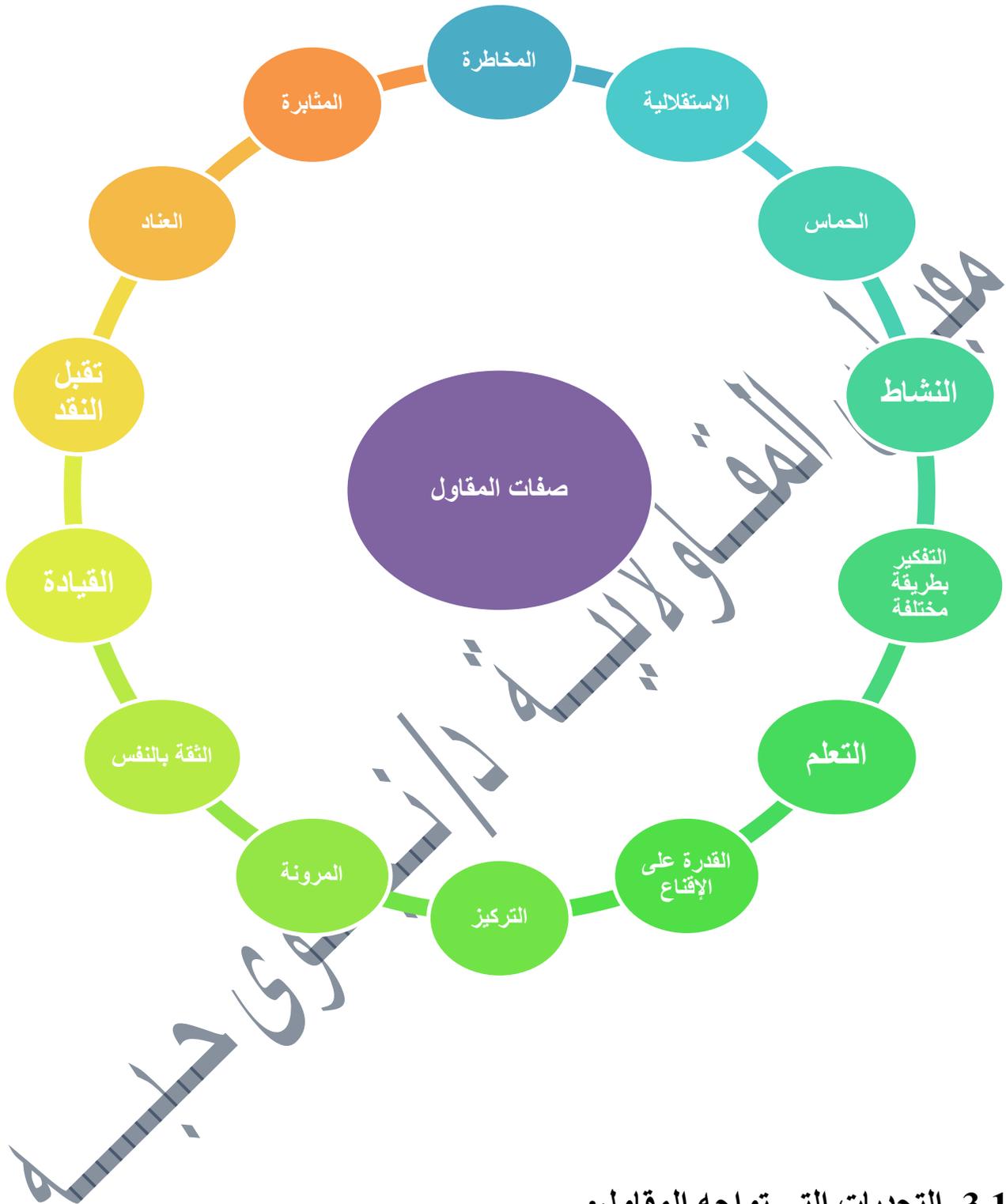
رغم الاتفاق نسبيا حول المعنى الذي يعكسه مصطلح الريادي إلا أن الكثير من المفكرين والجهات ذات الصلة في الدول العربية مازالت تعتمد مصطلح المقاول ولكن معنى الريادي، ففي حين أن دول المشرق تصطلح عليه الريادي أبقينا على مصطلح المقاول في الجزائر وإن كان المعنى نفسه، أي أنه شخص نشيط ومثابر يستطيع إنجاز الكثير من المهام والأعمال يقبل على المخاطر المحسوبة التي يرى من خلالها فرصا لا بد من استغلالها لتحقيق النجاح.

## 1.2. صفات المقاول:

توجد العديد من الخصائص أو الصفات التي يمتلكها المقاول وتميزه عن غيره لعلنا ذكرنا بعضا منها في تعريفنا للمقاول وفي محاولتنا لوضع أهم الاختلافات بينه وبين المسير، وفي حقيقة الأمر لا توجد قائمة نهائية ومحدد بصفاته وخصائصه وهذه الأخيرة تعتبر بحد ذاتها أحد خصائصه بالإضافة إلى خاصية تميزهم عن بعضهم البعض.

تصعب مجمل خصائص المقاول في العمل على تحقيق الذات من خلال العمل الذاتي (الشخصي) الذي يضمن له الاستقلالية والحرية وعليه فهو شخص نشيط، مثابر وعنيد في مواجهة التحديات وفي نفس الوقت يقبل الانتقاد ما يجعله سهل التعلم ومرن في نفس الوقت كما أنه يمتلك القدرة على الإقناع والقيادة والتوجه نحو أهدافه بتقديم ما هو جديد ذو قيمة لذلك فهو ينطلق من المخاطرة المحسوبة لإنشاء مقاولاته، والشكل الموالي يلخص أهمها.

**الشكل (01): صفات المقاول.**



### 3.1. التحديات التي تواجه المقاول:

في مقابل المميزات التي تعتبر إيجابية في مجملها تواجه المقاول عدة تحديات أبرزها:

الشكل (01): التحديات التي تواجه المقاول.

